

المؤتمر كبر بمواقفه



د. علي مطهر العثري

مسارات بعض القوى السياسية لكي تتخلص من سلبيات ماضيها، وتدرك أهمية احترام حق الشعب في امتلاك السلطة والتخلص من الاعتقادات الوهمية التي خلفت الجور والحيف على الشعب وسامته سوء العذاب.

إن دراسة التاريخ السياسي بعناية فائقة هي البداية العملية لصناعة مجد جديد وإضافة صفحة جديدة في تاريخ الألق اليمني الذي تفتخر به الأجيال، وقد سعدت باتجاه المؤتمر الشعبي العام الذي

اعتمد هذه المنهجية العلمية من اللحظة الأولى لتكوينه الشعبي التي مكنته من التخلص من النظرة الأنانية والذاتية والتحرر من جور الإملاءات غير السوية، لأنه انطلق من الشعب وأمن بشكل مطلق بحق الشعب في امتلاك السلطة، ولم يرضخ للأهواء الفردية والأدعاءات غير المشروطة.

إن المؤتمر الشعبي العام بانطلاقه من الإرادة الشعبية وانحيازه المطلق لحق الشعب

> يبدو أن البعض من القوى السياسية يقرأ التاريخ قراءة علمية تحقق المعرفة وتخلق الوعي المستنير لتقديم المفيد النافع، فالبعض مع الأسف يقف عند نقطة واحدة من مراحل التاريخ ويتذكر ما كان له من المكانة والهيبة والنفوذ والاستعداد للآخرين، ولم يقف عند الآثار السلبية التي تعمد ممارستها على الشعب من المخالفات والانتهاكات التي جعلت الناس يعيشون في ظل الثالوث المخيف، وهو الفقر والمرض والجهل، وكان هذا الثالوث الخبيث المحرك الأساس لاندلاع الثورة اليمنية «سبتمبر وأكتوبر»، فقد كان أحرار اليمن يركزون في كيفية القضاء على ذلك الثالوث الذي سحق الشعب ثم الانتقال إلى التحرر من الاستعمار البريطاني الذي جثم مع الثالوث على صدر أبناء اليمن الواحد.

إن دراسة التاريخ السياسي بعناية تعطي التجرد من الأهواء والنزعة القويّة والعنصرية، والبعد عن البحث عن الذاتية الانانية، والاعتماد على الموضوعية والحيدة العلمية والانحياز إلى الحقيقة وحدها من أجل استخلاص العبر والعظات وتقديم النتائج المفيدة لتصحيح

المؤتمر الشعبي العام في الحياة السياسية مليئة بالمواقف التي رفقت إلى مستوى الوطن واتصفت بالتضحيات الجسام من أجل الصالح العام، وسأترك للمنصفين من النخب الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية الحديث عن تلك المواقف الوطنية التي صنعت القام والمجد ومانيا جديدا تجسد روح التفاني والاخلاص لوحدة الوطن اليمني الكبير ونبتت الذاتية والأنانية الفاجعة.

إن المؤتمر الشعبي العام بنظريته السياسية ثاقبة الأبعاد الدينية والوطنية والانسانية مدرسة ينبغي الرجوع إليها في الحياة السياسية، ولا اعتقد أن منصفاً كائناً من كان ينكر هذه الحقيقة، ولنا في أحداث الأزمة السياسية التي فرضت على اليمن منذ بداية ٢٠١١م وحتى اليوم القدرة في معرفة التاريخ الناصع الذي تزخره المؤتمر الشعبي العام وقيادته الوطنية وتغليبها للمصالح العليا للوطن فوق المصالح الأخرى، ولذلك أشد على أعضاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام القول بالمزيد من الالتزام بالثوابت الوطنية وعدم التفریط فيها خدمة للدين والوطن بأذن الله.

بجعل كل ما سبق مجرد شعار يزين به صورته أمام الآخرين على الإطلاق، بل قدم تجربة فريدة في الحياة السياسية من خلال إيمانه المطلق كذلك بقاعدة درء المفساد مقدم على جلب المصالح وهي قاعدة شرعية تمثل جوهر الإسلام عقيدة وشرعية، التي اعتمدها المؤتمر الشعبي العام في الميثاق الوطني تحت عنوان بارز تضمن باباً كاملاً فيه وهو الإسلام عقيدة وشرعية، ولذلك فإن التجربة التي قدمها

الإصلاح يحاول أن يرث المؤتمر

> ظل المؤتمر الشعبي العام طوال الفترة السابقة وما زال يمثل التنظيم السياسي الأكثر جماهيرية

والأكبر تمثيلاً في ميدان العمل السياسي في البلاد نظراً لتكوينه الفكري والسياسي الذي يقوم على مبدأ الوسطية والاعتدال إضافة إلى أنه تنظيم سياسي نابغ من عمق المجتمع اليمني بقيمه وأفكاره

وتوجهاته ولم يتكون على أسس طائفية أو عنصرية أو مذهبية كما هو حال الأحزاب الأخرى في الساحة.

سمير النمر

أو التحريض على شن حرب جديدة على الحوثيين أو غيرها من الأساليب التي يتبعها الإصلاح والتي تصب في خدمة الهدف الذي يسعون إليه وهو القضاء على الحوثيين، وهذا الهدف لا يمكن أن يتحقق لهم إلا من خلال إثارة المشكلات والنغرات الطائفية والمذهبية وإشغال حرب جديدة في صعدة، ولهذا فالإصلاح يحاول بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة أن يجر الدولة إلى حرب جديدة في صعدة، وبهذا تكون الدولة قد قدمت خدمة جليلة للإصلاح في قضائها على الحوثيين وقد لا يستبعد أن يقدم الحرس الجمهوري في هذه الحرب التي يريد الإصلاح الحوتي، وبهذا فإن الإصلاح استطاع أن يرمي عصفورين بحجر، ويحقق هدفين الهدف الأول القضاء على الحوثيين والهدف الثاني يتمثل في إنهك قوات الحرس الجمهوري في هذه الحرب، وإفساح المجال لعلي محسن ومليشيات الفرقة للسيطرة على الوضع داخل البلاد برمتها، وكذلك الأمر بالنسبة للحراك الجنوبي؛ فالإصلاح الآن يخوض حرباً سياسية وميدانية على الحراك الجنوبي وقد يستخدم عناصر القاعدة في حربه ضد الحراك الجنوبي من خلال دخولهم إلى المناطق ذات الأغلبية الحراكية مثل الضالع ولحج وغيرها من المناطق ومن ثم ضرب الحراك في معاركهم بحجة الحرب على القاعدة والارهاب، واعتقد أن هذه الأساليب لم تعد مجرد افتراضات بل أصبحت واقعاً بالفعل، ومن يتابع الأحداث في الجنوب سواء في عدن أو لحج أو الضالع يدرك تمام الإدراك أن هذا المخطط الذي يقوده الإصلاح ضد الحراك الجنوبي يجري على قدم وساق.

يدرك أن المبادرة الخليجية لم تحقق له ما يصبو إليه من تفرد بالسلطة يتمكن من خلالها من تحقيق مشروعه الأيديولوجي الشمولي، وهذا المشروع لن يتحقق له إلا من خلال تصفية عدد من القوى السياسية باعتبارهم خصوماً للإصلاح، وأهم هذه القوى المؤتمر الشعبي العام والحوثيون والحراك الجنوبي. بالنسبة للمؤتمر الشعبي العام لجأ الإصلاح إلى أساليب جديدة ضده بعد أن فشل في حله، وتتلخص هذه السياسة التي يتبعها الإصلاح حالياً ضد المؤتمر وأساليب الضغط السياسي على المؤتمر واشتراط اعترافهم بالعمل السياسي من المؤتمر كشرط أساسي لدخول الإصلاح الحوار الوطني.

وهذا الأسلوب الجديد الذي يتخذه الإصلاح ضد قيادات المؤتمر من أجل تغييرهم ودولة غربية، وبهذا الأسلوب يستطيع الإصلاح أن يسيطر على

المؤتمر الشعبي العام من خلال تغيير القيادات غير المرغوب فيها بالنسبة له وتبني قيادة جديدة للمؤتمر الشعبي العام يدعمها الإصلاح والإدارة الأمريكية من وراء ستار وتحمل مواصفات وتوجهات التجمع اليمني للإصلاح، وبهذا الأسلوب يستطيع الإصلاح السيطرة على المؤتمر من خلال التبني وعلى إثرها يتمكن بطريقة

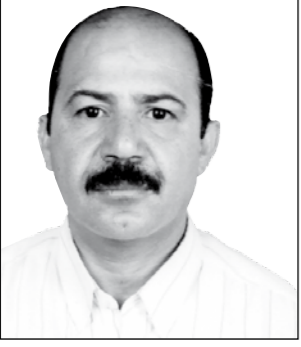
غير مباشرة من صياغة وتوجيه أعضاء المؤتمر وفقاً للنهج الفكري والأيديولوجي للإصلاح، وبهذا يصبح المؤتمر أحد أجنحة الإصلاح الذي سيستخدمهم ضد خصومه المذهبيين والسياسيين كالحوثيين والحراك الجنوبي، وهذا الأسلوب الذي يتخذه الإصلاح لم يعد خافياً على أحد بل أصبح واضحاً وضوح الشمس في كبد السماء وما على قيادات المؤتمر إلا أن يتنبهوا لهذا الخطر وهذه المؤامرة التي يقودها الإصلاح ضد المؤتمر.

أما القوة الأخرى التي يريد الإصلاح القضاء عليها فهم الحوثيون والذين أصبحوا الشغل الشاغل لهم، ومن يلاحظ تصريحاتهم ورسائلهم الإعلامية تجد أنهم في حالة من الاستنفار والسعارة ضد الحوثيين سواء من خلال إثارتهن للفتن الطائفية والمذهبية

ولهذا نجد المؤتمر الشعبي العام التنظيم الوحيد الذي يقف على مسافة متساوية من كل فئات المجتمع بمختلف مذاهبهم وأفكارهم وتوجهاتهم وهذه المميزات التي يحملها المؤتمر الشعبي العام هي التي جعلته التنظيم السياسي الأكثر حضوراً بين جماهير الشعب اليمني في الماضي والحاضر وهذا يحد ذاته هو الذي جعل التجمع اليمني للإصلاح ينظر إلى المؤتمر الشعبي باعتباره العائق الوحيد الذي يقف أمام طموحه ومشروعه الأيديولوجي في الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك فقد عمل بكل الطرق والأساليب على تفكيك المؤتمر الشعبي العام وتشويه سمعته سواء عن طريق الدفع بعناصر الإصلاح للانضمام للمؤتمر ومن ثم العمل على خلخلة المؤتمر من داخله من خلال عناصرهم المدسوسة أو من خلال الدخول في تحالفات مع المؤتمر لتصفية خصوم الإصلاح السياسيين أو من خلال إفساد الحياة العامة والسياسية وتحميل المؤتمر الشعبي العام نتائج هذه السياسات.. هذه الأساليب والمحاولات التي دأب عليها الإصلاح ضد المؤتمر منذ وقت مبكر لم تؤت أكلها ولم يتحقق للإصلاح مراده وأهدافه، بل ظل المؤتمر الحزب الأقوى والأكثر جماهيرية رغم الأخطاء التي وقع فيها ورغم حملة الاستهداف التي طالته سواء من داخله أو من خارجه، وما إن اندلعت الأزمة السياسية في البلاد التي أشعل فتيلها الإصلاح ومراكز القوى حيث اعتبروها الفرصة المناسبة لاسقاط النظام ومن ثم اسقاط المؤتمر والإجهاز عليه وحله على غرار ما حصل للحزب الوطني في مصر.

وبهذا تخلو لهم الساحة من أجل تحقيق حلمهم ومشروعهم الأيديولوجي الشمولي الذي طالما اعتبروا المؤتمر الشعبي العام هو العقبة الوحيدة التي تحول دون تحقيق حلمهم ومشروعهم ورغم حجم المؤامرة وبشاعتها إلا أن المؤتمر استطاع أن يجتاز هذه المحنة رغم الضربات الموجعة التي تعرض لها، جاءت كل محاولات الأخوان المسلمين بالفشل الذريع أمام ثبات وصمود أعضاء المؤتمر وقياداته وأنصاره.. بعد توقيع المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني الذي حصل فيها الإصلاح وشركاؤه على أكثر من نصف حقايقها وبعد انتخاب رئيس جديد للبلاد اتخذ الإصلاح أساليب جديدة تتناسب مع المرحلة الجديدة ضد خصومه السياسيين وعلى رأسهم المؤتمر الشعبي العام.. بعد أن فشلت أساليبه في اجتثاث المؤتمر وحله ولذلك لجأ الإصلاح إلى أساليب جديدة لأنه

زاوية حارة



فيصل الصوفي

سوق الأخبار الكاذبة

> الصحف الصفراء سوق سوداء للشائعات والأخبار الكاذبة، وحتى الصحف الملونة تقع في أخطاء شنيعة عندما تستخدم للمكائبات السياسية. المعروف أن الخبر له مصدر حقيقي ومسمى، وهذا مصدر قوته والثقة به إذا كان المصدر محترماً وموثوقاً به، بينما أخبار الصحف التي تتكلم عليها يدبها مزنون حسب الطلب ولا يحسنون حتى سبها حيث تلطم الفقرة التالية فقرة سابقة، والقراري يستطيع اكتشاف ذلك الكذب والتناقض بسهولة. وأحياناً تتكفل الصحيفة نفسها بذلك، حيث تنشر إلى جانبه خبراً يناقضه، أو خبراً يكذبه في اليوم التالي.

أغبياء الذين يشكون بذكاء القراري.. يستطيع أن يدرك أن هذه شائعة أو قصة خيرية مفبركة وكاذبة.. وقد تصمد ليوم لكنها تفتتح في اليوم التالي عندما يبأن كذبتها.. منذ عام وصحف الإصلاح وعلي محسن تنقل للجمهور أخباراً عن انشقاق وشيك في المؤتمر الشعبي.. وتنقل له أخباراً مصنوعة من قبيل أن الرئيس السابق سافر.. الرئيس السابق طلب من الدولة الفلانية استضافته.. الرئيس السابق سافر خفية للإقامة الدائمة في البلد الفلاني.. الرئيس المخلوع سافر للإقامة في البلد الفلاني لمدة عامين.. عشر سفن غادرت ميناء الحديدة تقل الرئيس المخلوع وأفراد عائلته مع أثاث وسيارات مصفحة ومدرة..

فما الذي صح من هذه الأخبار العدوانية خلال عام ويزيد؟ لا شيء لأنها كذب وشائعات صممت لأهداف محددة فلم تصدق ولم تحقق أهدافها..

ولأن الأمر كله شائعات وأخبار كاذبة تسبك حسب الطلب، فلا ذكر لمصدر معين.. دائماً يحيلون الأمر إلى مصدر مجهول أو غير موجود أو متخيل، مثل: قال مصدر مقرب.. علمت الصحيفة من مصدر مطلع.. علمت الصحيفة من مصادرها (دون تسمية مصدر واحد). أو ذكر قيادي مؤتمري رفيع طلب عدم ذكر اسمه لحساسية الموضوع (وليس في الموضوع حساسية) أو أكد للصحيفة مسؤول كبير في الوزارة فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح..

وبذلك تكون الصحيفة قد صنعت شائعة أو قصة خبرية كاذبة محملة برسالة كريهة مقصودة، دون أن تتلقى عتاباً أو تصحيحاً أو رداً أو شكوى من المصدر الذي كذبت عليه، لسبب بسيط هو أن المصدر المكذوب باسمه غير موجود أصلاً لكي يرد أو يصحح أو يكذب.. إذ عندما تنسب صحيفة ما لشخص أو مصدر معين ومسمى خبراً كاذباً أو كلاماً لم يقله عادة ما يبادر بنفسه إلى التكذيب أو النفي ويطلب التصحيح أو يلجأ إلى القضاء إذا كان متضرراً، ولكي تتجنب الصحيفة ذلك تدب قصصها وأكاذيبها على لسان مصدر غير موجود، ولكي تعوض عن هزال الخبر ذي المصدر المعلول تقول: "طلب عدم ذكر اسمه.. فضل عدم ذكر اسمه..."



العطاس والسقوط المخجل

بينما هو وحده من يمثل الجنوب وقضيته.. وواصل تهجمه على رئيس الجمهورية وباسندوة بطريفة تنم عن سقوط اخلاقي وسياسي على عكس ما كان عليه في السابق.. الملفت ان المذبة رحمة ججيرة، التي تألفت كثيراً في المقابلة وكشفت عن هشاشة وضلالة العقلية المتبقية للعطاس وجعلته يتناقض بشكل يثير الشفقة حيث سألت ضيفها المهندس: ماذا تتوقع

العطاس لا يختلف عما هو موجود في عقل أصغر شخص ينتمي لحزب الإصلاح.. حقد ومرض وخرج عن المؤلف واصرار على ان ما يقوله هو الصبح وهو من يمثل الشعب. ما استوقفتني في المقابلة ان المهندس حيدر العطاس لا يعترف بجنوبية الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية ولا برئيس الوزراء باسندوة حيث يعتبر بان هادي وباسندوة لا يمثلان الجنوب،

أحمد الشريفى > تابعت البرنامج الحوارى (ساعة زمن) مع حيدر العطاس ولأمانة لم أتابع سوى ربع ساعة فقط، ومع ذلك وصلت الى قناعة بأن العطاس لم يعد يمتلك من السياسة ما يؤهله للحديث أمام شاشات التلفزة.. فلقد اصيب بلوثة ثقافية تسربت اليه عبر قناة سهيل بمعنى كل ما في عقل

ووقالوا: الزمانُ اختلفُ . ولكنني لا اصدُّهُمُ لأن الزمانُ إذا ما اختلفُ ، تغَيَّرَ دورانُ كلِّ الفصول ودُ حرجتِ الأرضُ في المنتصفُ . يظل الشتاء شتاءً فينأى الربيعُ . ويبقى الخريف خريفاً إذا فُقدَ الصيفُ بوصلة المنعطفُ . إذن مَن هو المختلفُ ؟! هذا الزمانُ الذي عمره ما انحرفُ ؟! إذا ما انقضى ليل يومٍ أطلَّ صباح فأعلن ميلاد يوم دلفُ . أما لانا نؤمن بالقدرة المصطفاة ، وآيات ربِّي بها نعترفُ ؟! تكرر الليالي وتمضي النهارات في دقة المؤتلفُ . فما بين شلال ضوءٍ وإسدال ليل، تُفرِّخُها الأمانيات ودوغل في الحلمِ إماماً أصبنا ، وإماماً أضعنا الهدفُ . وما بين هذا وذاك ، نبدلُ وجهاً ونسلخُ جلدًا ونصخبُ أو نعتكفُ . إذن مَن هو المختلفُ ؟!